ابا الأمواج

للعلامه الجليل الشيخ حميد السماوي

عربدت والطاغي المدل يعربد ونهدت والامواج فوقك تنهد
وهدرت واللجج الزواخف كلما
تزداد في استعصا فيها تتمرد
وعلوت متن الرافدين مزمجراً
والسحب تهطل والعواصف ترعد
فقضمت ناتئة الحقول فهل على
شدقيك من تيار موجك مبرد
وشدوت والنفس الطروبة كلما ضربوا على وتر الحياة تغرد
وغمرت جرف الشاطئين برشحة
من فيض صدرك ، فهو بحر مزبد
متحدراً والموج يضرب بعضه
بعضاً فتحسبه يحل ويعقد
مثل الجبال المقربات تمخضت ؟ هذي ، وتلك بجنبها تتولد
مهلا ابا الامواج مهلا انها شعل على امثالها تتوقد
جاشت بمعفاك اللغات فهذه تثني . وتلك بما فعلت تندد
لا تذهبن بك الظنون فان من اخنى عليه اليوم يسعده غد
يقسو . فؤادك وهو ماء سائل
ويسيل جرفك وهو صخر جلمد
بسطت لموكبك الشواطئ ظهرها
فشأوت منصلتاً تغور وتنجد
فترى العروش اذا غشاها تنحني
لجلاله واذا علاها تسجد
فلئن اتاها بالخوارق فهي لا تنفك في ايمانها تتصمد
اعليت مايملي المدل بنفسه وفعلت مالا يفعل المستعبد
ونفخت اوردة الحياة فاصبحت خطراً . به قلب الحياة مهدد
وطفقت تحذو للمنون قوافلا تاه الدليل بها وضل المرشد
لم تدر أيان المصير ونفسها بين الحناجر واللهى تتردد
مستنجدات ماهنالك من صدى اصواتهن وما هنالك منجد
يحسبن اثباج الحياه زوارقا جاءت تصوب نحوها وتصعد
شهدتك قارتاعت ولم يك راعها من قبل ذلك في الحوادث مشهد
شهدتك جبار الارادة طامحاً تزهو لك الدنيا ووجهك مربد
ولرب مرضعة جرفت رضيعها فتركتها هلعى ، تقوم وتقعد
وقفت ونبراس الرجاء امامها يبدو لها طوراً وطوراً يخمد
متضائل الانوار رامت قصده فنأى بها التيار عما تقصد
ترنو لمرضعها يعوم بجنبها والموت جاث حوله يترصد
اغفى فما انطبقت له عين ولا امتدت له ممن توءمله يد
تدنوا به الامواج من رشفاتها حتى اذا حدبت عليه يبعد
فتحت له الاهوال ثغراً موصداً فهوى وما ثغر المنية موصد
ايعوم تحت الماء جسم كلما يغليه تيار الحوادث يبرد
وتذوب في الامواج نفس حيثما يطفو مذاب الموج فيها يجمد
وتموت بادية الشحوب يظلها من رائع الايام يوم أسود
ويروح هذا الكون يبسم هازءاً منها وشحرور القضاء يغرد
كم دولة للموج أم كم جولة يشقى بها قطر وقطر يسعد
خيضدت حقول الرافدين وكم على
الامواج من كف هنالك تحصد
تربت يد الفلاح منها انه ما انفك يبذر في الحقول ويحصد
ابساعد الفلاح تهزأ أم على ما اعوج من مسحاته يتجهد
تترا بطون الارض من ثمراتها
غرست يداه وهو ضاح اجرد
متوسلا يدعو وهل يغني الدعا والماء في بقراته يتزأد
فكلابه تعوى أسأ وشياهه تثغو شجا وبناته تستنجد
وكأنما الارض السماء كأنما في كل افق من بنيه فرقد
لماعة الجنبين لكن افقها بالرغم من لمعانه متلبد
فلقد هوى من نجمه ما قد هوى واضاع من احلامه ما ينشد
ذهبت سدى تحت الظلام جهوده والقوم ما بين الاسرة هجد
حيران تجهش نفسه فيصدها وتخونه في الحادثات فيسعد
رباه ان يدي غدت مشلولة جذا ، وكفك بالعطية اجود
ما للغيوم تبددت عن افقها وسحاب هذا الافق لا يتبدد
كالقوم بين أكلة وأسرة متنعمون وطرفه المتسهد
هل أن لون الصبح لون حالك ام ان هذا الليل ليل اسود

عبد الحميد السماوي